وربا عيا امو من سفاه يسقيه وسبب النهي عن ذلك ان حقيقة الربوبية
لله تعالى لان الرب هو المالك والقايم بالشي ولا يوجد هذا حقيقة
الا لله تعالى قال الخطابي سبب المنع ان الانسان مربوب متعبد باخلاص
التوحيد لله وترك الاشراك معه فكره له المضاهاة بالاسم لئلا يدخل في معنى
الشرك ولا فرق في ذلك والجمادات فلا يكره ان يطلق ذلك عليه عند الاضافة
كقوله رب الدار والثوب فان قلت قد قال تعالى اذكرني عند ربك وارجع
الى ربك اجيب بانه ورد لبيان الجواز والنهي للادب والتنزيه دون
التحريم او النهي عن الاكثار من ذلك واتخاذ هذه اللفظة عادة ولم ينه
عن اطلاقها في نادر من الاحوال وهذا اختاره القاضي عياض وتخصيص
الاطعام وما بعده بالذكر لغلبة استعمالها في المخاطبات ويدخل في ذلك النهي
ان يقول السيد ذلك عن نفسه فانه قد يقول لعبده اسق ربك فيضع
الظاهر موضع الضمير على سبيل التعظيم لنفسه بل هذا اولى بالنهي من
قول العبد ذلك او الاجنبي ذلك عن السيد قال في مصابيح الجامع ساق
المولف في الباب قوله تعالى والصالحين من عبادكم وامايكم وقوله عليه السلام
قوموا الى سيدكم تنبيها على ان النهي انما جا متوجها على السيد اذ هو في
مظنة الاستطالة وان قول الغير هذا عبد زيد وهذه امة خالد
جايز لانه يقوله اخبارا او تعريفا وليس في مظنة الاستطالة والاية
والحديث مما يويد هذا الفرق وفي الحكايات المأثورة ان سائلا وقف ببعض
الاحيا فقال من سيد هذا الحي فقال رجل انا فقال لو كنت سيدهم
لم تقله وقال النووي المراد بالنهي من استعمله على جهة التعاظم
لا من اراد التعريف وليقل سيدي مولاي ولابي الوقت ومولاي
باثبات الواو وانما فرق بين الرب والسيد لان الرب من اسماء الله تعالى
اتفاقا واختلف في السيد هل هو من اسماء الله تعالى ولم يات في القران

بين الحر والعبد فاما من لا تعبد عليه من ساير الحيوانات ح

الذي

انه من اسماء الله تعالى نعم روى المولف في الادب المفرد وابو داود والنسائي
والامام احمد من حديث عبد الله بن الشخير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
السيد الله فان قلنا انه ليس من اسماء الله تعالى فالفرق واضح اذ لا التباس
وان قلنا انه من اسمايه تعالى فليس في الشهرة والاستعمال كلفظ الرب
فيحصل الفرق بذلك واما من حيث اللغة فالسيد من السودد وهو
التقدم يقال ساد قومه اذا تقدمهم ولا شك في تقدم السيد على
غلامه فلما حصل الافتراق جاز الاطلاق واما المولى فقال النووي
يقع على ستة عشر معنى منها الناصر والولي والمالك وحينيذ فلا باس
ان يقول مولاي ايضا لكن يعارضه حديث مسلم والنسائي من طريق
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة في هذا الحديث لا يقل احدكم مولاي
فان مولاكم الله واجيب بان مسلما قد بين الاختلاف في ذلك
على الاعمش وان منهم من ذكر هذه الزيادة ومنهم من حذفها قال عياض
وحذفها اصح وقال القرطبي روي من طرق متعددة مشهورة وليس
ذلك مذكورا فيها فظهر ان اللفظ الاول ارجح وانما صرنا للترجيح
للتعارض بينهما والجمع متعذر والعلم بالتاريخ مفقود فلم يبق الا
الترجيح ولا يقل احدكم عبدي امتي لان حقيقة العبودية انما
يستحقها الله تعالى ولان فيها تعظيما لا يليق بالمخلوق وقد بين صلى الله
عليه وسلم العلة في ذلك حيث قال في هذا الحديث عند مسلم والنسائي في عمل
اليوم والليلة من طريق العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ~~عن ابيه~~ لا يقولن
احدكم عبدي فان كلكم عبيد الله وعند ابي داود والنسائي في اليوم
والليلة من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة لا يقولن احدكم عبدي
~~فان كلكم عبيد الله~~ فانكم المملوكون والرب الله فنهى عن التطاول في اللفظ
كما نهى عن التطاول في الفعل وليقل فتاي وفتاتي وغلامي لانها

عن ابيه ح

في

Copyright © King Saud University